223666 ـ ما حكم قول : " بِجاه ربي " أو " لولا ألطاف ربي " ؟

السؤال

ما حكم قول (بجاه ربي) ، وقول (جاب ربي) ؟ يقصد في الثانية : لولا أن ألطاف الله .. ، الكلمتان في اللهجة التونسية العربية ..

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً :

قول القائل : " بجاه ربي " إما أن يكون حلفا بجاه الله تعالى ، كأن يقول : وجاه ربي لأفعلن كذا ، أو يكون استحلافا ، كأن يقول : أسألك بجاه ربي أن تفعل كذا ، وكلاهما جائز ؛ لأنه حلف ـ أو استحلاف ـ بصفة من صفات الله تعالى ، وهي عظمته سبحانه ، إلا أن تركه أولى إذا كان في سؤال الناس .

قال الشيخ ابن باز رحمه الله :

" التوسل بجاه الله إلى الله سبحانه وتعالى كأن تقول : أسألك بجاهك العظيم ، بعلمك العظيم ، برحمتك ، بإحسانك ، بجبروتك ، بعزتك ، كله طيب ، جاهه عظمته سبحانه وتعالى .

فإذا سأل الله بذلك فلا بأس ، يقول : اللهم إني أسألك بجاهك العظيم ، بعلمك العظيم ، بقدرتك ، بعزتك ، أن تغفر لي وأن ترحمني .

أما سؤال الناس بالله ، فإن تركه أولى ، لا يسأل الناس بالله ، [و] لا بجاه الله ، لا يقول : أسألك بالله ، وبجاهه سبحانه أن تفعل كذا ، فإن ترك هذا أولى وأحوط " انتهى من " فتاوى نور على الدرب" (2/131) .

وانظر للفائدة جواب السؤال رقم : (3297) ، وجواب السؤال رقم : (191771) .

ثانياً :

قول القائل : " جاب ربي " يقصد : لولا ألطاف الله ـ على ما ذكره السائل من لهجتهم ـ : فهذا المعنى صحيح ؛ لأن قوله "

ألطاف الله " مأخوذ من اسم الله " اللطيف " قال تعالى : (أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ) الملك/14 .

قال الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله :

" الذي لطف علمه وخبره ، حتى أدرك السرائر والضمائر ، والخبايا والخفايا والغيوب ، وهو الذي يعلم السر وأخفى . ومن معاني اللطيف : أنه الذي يلطف بعبده ووليه ، فيسوق إليه البر والإحسان من حيث لا يشعر ، ويعصمه من الشر ، من حيث لا يحتسب ، ويرقيه إلى أعلى المراتب ، بأسباب لا تكون من العبد على بال ، حتى إنه يذيقه المكاره ، ليتوصل بها إلى المحاب الجليلة ، والمقامات النبيلة " انتهى من " تفسير السعدي " (ص/876) .

فقول القائل : " لولا ألطاف ربي " كقول القائل : " لولا رحمة ربي " و " لولا نعمة ربي " ، وقد قال تعالى : (وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ) الصافات/ 57 .

فالمعنى صحيح ، لكن اللفظ غير معروف بذلك المعنى في لغة العرب ، فإن كان هذا هو المفهوم المتبادر من اللفظ في لغة السائل ، فإطلاقه سائغ لا حرج فيه .

والله أعلم .